Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

راحة الحياة فى البيت الهادىء ولم يفهم معنى الادخار للمستقبل وكل مغامراته كانت فى عالم الروح ٠ وكان عقله فى كل ماعدا روحه وربه عقل طفل لايدرك ولا يميز ، ولذا لم يعرف للمال قيمة فإذا بعث إليه صاحب المجلة أو الناس صكاً أو تحويلا داخل خطاب فلا يفتحه ولا يكترث له ولعله يشعل سيجارته بالتحويل والغلاف ، فكفوا عن إرسال المال إليه وقنعوا بتسديد حسابه ودفع ديونه وإرسال قليل مال لينفقه بيده ، كان شعره ثورة على الدنيا ، لم يتحدَّ العالم ولكنه أنكر وجوده وعاش فى درجة أقل مما يقتضى الازدراء فتغلب على الدنيا :

وهكذا الناس كانوا منذ مافطروا

فلا يقول جهول إنهم فسدوا

لقد اتخذ من الفقر والأفيون دواء مسكناً لداء الروح ٠ نظم قصيدة « صياد السماء » وصف الله فيها بأنه يتبع عبيده الى أن يعودوا اليه ٠ كان تومسون يبحث عن ربه ويفر منه وهو يطارده ، يريد أن يقول أن لا مفر من الله فى كل زمان ومكان مهما حاول المخلوق ذلك ، أين يذهب من صياد الكون ، المؤمن يبحث عن الله والله يبحث عن المؤمن وفى هذه الفكرة عذاب الانسان الباحث الذى